رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير)مستمر(

الدرس 2 / شرح المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير / المقدمة)2(/ للمحدث خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا بنا ولوالدينا والحاضرين - 00:00:00

برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الشيخ المفسر رحمه الله تعالى قال ابن روى همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح - 00:00:12

والرحمن والحديد والمجادلة. والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق. ويا ايها النبي لما تحرم الى رأس العشر واذا واذا زلزلت واذا جاء نصر الله هؤلاء السور نزلت بالمدينة وسائر السور بمكة عدد ايات القرآن الكريم فاما عدد ايات القرآن العظيمة فستة الاف اية ثم اختلفوا - 00:00:28

ففيما زاد على ذلك على اقواله فمنهم من لم يزد على ذلك ومنهم من قال ومئة اية واربع ايات وقيل واربع عشرة اية وقيل ومئتان وتسع عشرة اية وقيل ومئتان وخمس وعشرون اية او ست وعشرون اية - 00:00:53

وقيل ومائتان وست وثلاثون حكى ذلك ابو عمرو الداني في كتاب البيان. عدد كلماته وحروفه واما كلماته فقال الفضل ابن شاذان عن عطاء ابن يسار سبع وسبعون الف كلمة واربع مئة وتسع وثلاثون كلمة. واما حروفه فقال عبد الله ابن كثير عن مجاهد هذا ما احصيناه من القرآن. وهو ثلاث - 00:01:08

وهو ثلاث مئة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومئة وثمانون حرفا وقال الفضل عن عطاء ابن يسار ثلاث مئة الف ثلاث مئة بالف حرف وثلاثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا. وقال سلام ابو محمد الحماني عرف عدد ايات الكتاب وعدد حروفه - 00:01:28

مثلا نقول ان عدده عدد حروف القرآن ثلاث مئة الف. وقد علمت ان من قرأ الف لام ميم حرف كتب له بكل حرف عشر حسنة كتب له ثلاث مئة الف عشر اظعافها. ومن ختم القرآن وقرأ القرآن كاملا - 00:01:50

كتب له اضعاف هذا العدد لكل حرف عشر حسنات الى ما شاء الله عز وجل. ايضا انه يقال لمن قرأ القرآن اقرأ وارقى فان منزلتك عند اخر اية تقرأها فيرتفع بدرجات الجنة على قدر ما حفظ من كتاب الله عز وجل. فمن حفظ القرآن كاملا بلغ اعلى درجات الجنان - 00:02:08

وقد تكون لك درجات اعلى لكن من حفظ القرآن فانه يرتقي بالجنان بقدر ايات الكتاب واضح؟ نعم. وقال سلام ابو محمد الحماني ان الحجاج جمع القراء والحفاظ والكتاب فقال اخبروني عن القرآن كله. كم من حرف هو؟ قال فحسبنا فاجمعن - 00:02:34

انه ثلاث مئة الف واربعون الفا وسبع مئة واربعون حرفا. تقسيمات اخرى للقرآن الكريم قال ايضا من الفوائد تجلى في هذا معنى قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر انه لحافظون. فهذا يدل على حفظ كتاب الله عز وجل - 00:02:57

وحفظ كتاب الله يظهر ويتجلى بان يسخر الله لهذا القرآن من يحفظه من يجمع حتى انهم ظبطوا حروفه وعددها. وهذا من كمال ايش؟ مما يدل على حفظ على حفظ الله عز وجل لهذا المصحف - 00:03:16

بل لو لم يوجد من يحفظ بهذا العدد فان الله حافظه. لكن من الاسباب التي تدل على حفظ القرآن ان الله قيد القرآن من يحفظه ويكتبه ويعرف عدد اياته وعدد حروفه وهذا كله داخل على قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ان له - 00:03:32

لحافظون هل يصطلح يزيد حرفا بكتاب الله كما انه لا يستطيع ان ينقص حرفا لا يستطيع ان يزيد حرفا قال من كمال حفظ الله لهذا الكتاب بخلاف التوراة والانجيل والكتب السابقة - 00:03:50

كان علماؤه احبارهم ورهبانهم يكتبون كلاما فيظن انه يدخل في كلام الله عز وجل لان الله لم يتولى حفظه وكل حفظه قال احباب الرهبان فحرف وضيع له السلام عليكم. تقسيمات اخرى للقرآن الكريم قال فاخبروني عن نصفه فاذا هو الى الفاء من قوله في الكهف وليتلطف. وثلثه الاول عند رأس مئة - 00:04:06

اية من براءة والثانية على رأس مئة او احدى ومئة من الشعراء والثالث الى اخره وسبعه الاول الى الدال من قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم من صد والسبع الثاني الى التاء من قوله تعالى في سورة الاعراف فاولئك حبطت. الله اكبر. والثالث الى الالف الثانية من قوله تعالى في الرعد اكلها - 00:04:33

والرابع الى الالف في الحج من قوله جعلنا منسكا. والخامس الى الهاء من قوله في الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة والسادس الى الواو من قوله تعالى في الفتح الظانين بالله ظن السوء. والسابع الى اخر القرآن قال سلام ابو محمد قال سلام ابو محمد. علمنا ذلك - 00:04:54

في اربعة اشهر قالوا وكان الحجاج يقرأ في كل ليلة ربع القرآن فالاول الى اخر الانعام والثاني الى وليتلطف من سورة الكهف والثالث الى اخر الزمر والرابع الى اخر القرآن وقد حكى الشيخ ابو عمرو الداني في كتابه البيان خلاف - 00:05:12

في هذا كله فالله اعلم. التحزيب والتجزئة واما التحزيب والتجزئة فقد اشتهرت الاجزاء من ثلاثين كما في الربعات بالمدارس وغيرها وقد ذكرنا فيما تقدم الحديث الواردة في تحزيب الصحابة في القرآن والحديث في مسند - 00:05:28

الامام احمد وسنن ابي داوود وابن ماجة وغيرهم عن اوس بن حذيفة انه سأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كيف تحزبون القرآن؟ قالوا ثلاث وخمسون تسع واحد عشرة وثلاثة عشرة وحزب مفصل حتى يختم - 00:05:43

معنى السورة واشتقاقها فصل واختلف في معنى السورة مما هي مشتقة. فقيل من الابانة والارتفاع. قال النابغة الم ترى ان الله اعطاك صورة؟ ترى كل ملك دونها يتذبذب فكأن القارئ ينتقل بها من منزلة الى منزلة وقيل لشرفها وارتفاعها كسور البلدان وقيل سميت سورة لكونها قطعة من - 00:05:58

القرآن وجزءا منه مأخوذ من اسار الاناء وهو البقية وعلى هذا فيكون اصلها مهموزا وانما خففت الهمزة فابدلت الهمزة واوا الانضمام لما قبلها. وقيل لتمامها وكمالها لان العرب يسمون الناقة - 00:06:18

تتامة سورة. قلت ويحتمل ان يكون من الجمع والاحاطة لاياتها كما يسمى سور البلد لاحاطته بمنازله ودوره. وجمع وجمع السورة وجمع السورة سور بفتح الواو وقد يجمع على السورات وسوارات - 00:06:35

معنى الاية واما الاية فمن العلامة على انقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصاله اي هي بائنة عن اختها ومنفردة قال الله تعالى ان اية ملكه وقيل سميت اية لانها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها. قال سيبويه واصلها اية يه مثل اكمة وشجرة - 00:06:53

حركت وشجرة تحركت الياء وانفتحت وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت اية بهمزة بعدها مد وقال الكساء اي اصلها اية على وزن امنة. فقلبت الفا ثم حذفت لالتباسها. وقال الفراء اصلها - 00:07:13

ايه بتشديد الياء فقلبت الاولى الفا كراهية التشديد فصارت اية وجمعها اين وايات واياي معنى الكلمة اما الكلمة فهي اللفظة الواحدة وقد تكون على حرفين مثل ماء ولاء ونحو ذلك. وقد تكون اكثر واكثر ما تكون عشرة احرف مثل - 00:07:34

ليستخلفنهم انلزمكموها وقوله تعالى فاسقيناكموه وقد تكون الكلمة الواحدة اية مثل والفجر والضحى والعصر وكذلك الف لام ميم وطه وياسين وحاء ميم في قوله في قول الكوفيين وحا ميم عين سين قاف عندهم كلمتان وغيرهم لا - 00:07:53

في هذه ايات بل يقول هذه فواتح السور. وقال ابو عمر الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله تعالى مدهامتان بسورة الرحمن قال القرطبي فصم قال القرطبي اجمع على انه ليس في القرآن شيء من التراكيب الاعجمية واجمع ان فيه اعلاما من الاعجمية

كابراهيم ونوح ولوط واختلفوا - 00:08:22
فيه شيء من غير ذلك بالاعجمية فانكر ذلك الباقلان والطبري وقال ما وقع فيه مما يوافق الاعجمية فهو من باب ما توافقت فيه اللغات سورة الفاتحة. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ما ذكره الحافظ رحمه الله تعالى - 00:08:44
في مقدمته التي ذكر هنا بين يدي تفسير كتابه رحمه الله تعالى يدل على عظيم اعتناء هذه الامة بكتاب الله عز وجل وانهم اعطوه اهتماما عظيما وحق لهذا الكتاب ان يفعل به ذلك. فهو كلام الله عز وجل - 00:09:04
وليس هناك شيء افضل في الارض من كلام الله سبحانه وتعالى فكلام الله اعظم الكلام وافضل الكلام. ويكفينا في ذلك انه صفة من صفات ربنا سبحانه وتعالى. والله تكلم بهذا القرآن فالقرآن - 00:09:26
هو كلام الله عز وجل بين اظهرنا وليس هناك شيء شيء من صفات الله بين اظهرنا الا هذا الكتاب الذي هو القرآن ولذلك اعتاد السلف بمعرفة اجزائه بمعرفة احزابه ومعرفة ارباعه واتباعه وقد ذكر هنا ما يتعلق انهم - 00:09:42
حتى عرفوا الارباع والاسباب بالاحرف وعرفوا عدد اياته وعدد حروفه وذكروها بالعدد وهذا من عظيم اعتدائهم. ويدل ايضا على ان هذا القرآن قد قد حفظ كما اخبر الله عز وجل. انا نحن نزلنا الذكر ان له - 00:10:04
لحافظون فمن حفظ الله عز وجل ان سخر له او سخر لهذا الكتاب من يحفظه ويكتبه ويضبطه ويعرف عدد سوره واياته وعدد حروفه وتحزيبه وارباعه واسماء ما شابه ذلك وذكر ايضا هنا - 00:10:22
التحذيب للقرآن الصحابة جاء عنهم انهم حزبوا القرآن على سبعة احزاب وقد جاء ذلك عند ابي داوود من حديث اوس ابن الحارث اوس ابن حذيفة رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف فان فيه رجال مجاهيل لكن هو الذي آآ اخرجه داوود واحمد وتحزيبه للقرآن انهم جعلوا البقرة والنساء - 00:10:39
سورة جعل حزب جعل البقرة والنساء حزب و خمسا وهي المائدة والانعام والانفال والتوبة ويونس وهود ويونس هذه خمس ثم بعد ذلك سبعا الى تسع الى احدى عشر الى ثلاثة عشر والمفصل - 00:11:01
حزب لوحده ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى عشر وثلاثة عشر والمفصل حزب لوحده ومعنى تحزيهم اياه انهم يقومون او يقرأون كل يوم حزب فيقرؤون في اليوم الاول البقرة والعبرة والنساء في اليوم الثاني خمس سور بعدها الثالث سبع الرابع تسع - 00:11:24
الخامس احدى عشر السادس ثلاث عشر السابع يقرأون فصل كاملا اي اربعة اجزاء يقرأ المفصل كما يدل على ان المفصل يبتدأ من سورة الحجرات من سورة الحجرات يدل على هذا التحزيب - 00:11:47
ذكر ايضا معنى السورة والسورة كما ذكر هنا انه اختلف في معناها وذكر ان معناها العلو والارتفاع والصحيح ان ما ذكره هنا عن اهل اللغة في معرفة السورة يشمل يشمل هذا المعنى - 00:12:04
جميع معانيه التي ذكرها يعني يعني يدل ان هذا من اختلاف بالاختلاف التنوع لا بالاختلاف التضاد فالسورة سميت سورة لتفاعلها بارتفاعها وسميت الصورة لاحاطتها بايات بايات تحتويها وسميت لان بقية من القرآن كل هذه المعاني نقول صحيحة نقول - 00:12:20
صحيحة واما الاية فهي العلامة التي يعرف بها الفصل بين ايات الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه يقف عند رؤوس الاية يقرأ القرآن يقطعه تقطيعا الحمد لله رب العالمين ثم يقطع الرحمن الرحيم ثم يقطع صلى الله عليه وسلم - 00:12:39
واما الكلمة فهي اللفظ الواحد الكلم عند اهل اللغة هي اللفظ المفيد المركب فكل لفظ مفيد لمركب يسمى كلمة والكلمة قد تطلق على الكلام الكثير على الكلام الكثير اي القطعة من الكلام. اما في في كتاب الله عز وجل - 00:12:56
فالكلمة هي اللفظة الواحدة التي تدل على معنى لتدل على معنى. امدهامتان كلمة وكذلك ما ولاء ونحو ذلك هذا هو من الكلمات ثم ذكر ان الكلمات منها ما هو طويل ومنها ما هو قصير - 00:13:13
فاكثر ما يعني اختلف في اي في اطول اطول اية في كتاب الله عز وجل بقي اطول واية في كتاب الله هي اية الدين واطول كلمة

في كتاب الله عز وجل هي اية قيل انها فاسقيناكموه وقيل - 00:13:30
نلزمكم والمسألة فيها واسع فيها احدى عشر حرف وهذه احدى عشر حرف وقيل انهما معا ثم واما اقصر كلمة قيل ثم قدر وقيل مدهامتان والامر في هذا واسع. وهذا العلم وان كان المسلم ليس بمكلف بمعرفته - 00:13:44
ولا وليس مكلف بان ان يتعلم هذا العلم لكن يبقى انه من العلم الفاضل لانه يتعلق بكلام الله عز وجل ان يعرف المسلم ما يتعلق بكلام الله وان كان المقصود الاعظم - 00:14:03
من كلام الله عز وجل هو التدبر والعمل مقتضاه وليس المقصود ان نعرف عدد اياته وعدد احزابه وان نعرف اطول اية او اقصر اية واطول كلمة او ما شابه ذلك - 00:14:17
لان هذا ليس ما كان النبي يعلم اصحابه اياه. ولم يذكر النبي وسلم لو سأل اصحابه عن اطول اية في كتاب الله. ولم يسألهم عن اقصر كلمة وانما سألهم سأل ابي بن كعب عن افضل اية في كتاب الله. سألوا عن افضل اية ليبين فضل اية الكرسي. وهذا من باب ان يتعبد المسلم النار - 00:14:29
افضل اية كتاب الله اية الكرسي. اما اطول اية واطول كلمة لم يأتي ذاك النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ايضا مما يدل على ان هذا العلم ليس مقصودا - 00:14:48
لذاته ان يعرف المسلم اطول اية واقصى وانما المقصود ان يتدبر كتاب الله وان يعمل المقتضاه وان القرآن انما انزل دبر وليعمى فيه ولا يعني ولا يعنينا ان ان نتعلم مثل هذه العلوم ثم نترك الاهم والاعظم من كتاب الله عز وجل. فان اناسا يعرفون عدد الحروف. ويعرفون عدد الايات - 00:14:58
ويعرفون عدد الاحزاب ويحفظ القرآن حرفا حرفا. ويحفظك سورة الفاتحة وهو من ابعد الخلق عن كتاب الله يقرأ القرآن والقرآن يلعنه نسأل الله العافية والسلامة. وذلك انه اخذ اخذ فقط بالرسم - 00:15:22
واخذ بالحروف وترك الحدود والمعاني. والمسلم عندما يقرأ القرآن فانه يحفظ حروفه ويحفظ حدوده كما يقيم رسمه يقيم ايضا بعداه وهذا الذي يقصد به ان يتعلمه المسلم ذكر ما سوى مسألة هل في كتاب الله - 00:15:39
شيء من كلام العجب هذه وقعت اما من جهة التراكيب فلا يوجد التراكيب يكون كاملة تراكيب كاملة دون كلمات لا يوجد بالاجماع فيه شيء من كلام العجب واما الكلمات فقد وجد في كتاب الله عز وجل مثل قسورة هي كلمة اعجمية وغيره من الكلمات وقد اختلف اهل العلم - 00:15:58
فمنهم من قال ان هذا من باب توافق اللغات اي انها تطلق في لغة العرب قسورة وتطلق عند اولئك ايضا قس وهذا يحصل كثيرا مثلا عندنا الان الكفر يطلق على التغطية ويطلق عندهم ايضا على التغطية مع المتفق تسمى - 00:16:18
كفر يسمى كفر لانه يغطي يغطي الشيب فهذا من توافق اللغات. وقال اخرون ان هذه مما تكلم بها العرب مما تكلم بها العرب واخذت من لسان العجم والقول عندما بزا بلسان العرب الذي الذي نزل عليه محمد صلى الله عليه وسلم فكان باللسانهم انهم تكلموا بهذه بهذه الكلمات فاصبح من الاعجمي - 00:16:34
الذي استعربته العرب وتكلمت به العرب. وعلى كل حال سواء قلنا انها توافق لغات او ان العرب تكلمت به وهي اخذته باللغة العجب. فان القرآن نزل نزل بلسان عربي مبين ومعنى لسان عربي ان هذه الكلمات - 00:16:58
تكلم بها العرب تكلم بها العرب وليس فيها وليس بالقرآن كلمة هي من كلام العجب لم يتكلم به العرب واضح؟ تقول كل كلمة في كتاب الله عز وجل فهي بلسان عربي مبين - 00:17:14
اما ان تقول العرب تكلم فيها واختها بالعجب واما ان تكون من توافق بالتوافق اللغات. اما ان يكون فيه شيء من كلام العجب لم يتكلم العرب فهذا لا يوجد في كتاب الله بالاجماع والله تعالى اعلم واحكم - 00:17:26
وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اي هذي مسألة الصور المكية والمدنية. السور يقسمها ايظا اهل اهل القرآن سور مكية وسور مدنية سور ليلية وسورة النهارية صورا شتوية وسورا صيفية حتى الايات في الصيف وايات الشتاء بل جاء في الحديث يقال ايات الصيف

تكفيك اية الصيف في مسألة الكلالة - 00:17:43
لانها نزلت في وقت الصيف او ايات نزلت في مكة ايات نزلت بين مكة والمدينة كما كان قبل الهجرة يسمى مكي عند الجمهور وما كان بعد الهجرة يسمى بدني حتى لو كان نزل في غير المدينة - 00:18:10
وللمكة وندري العلامات من علامات المكي ان ان يخاطب الناس بصيغة يا ايها الناس بقول ايها الناس المدني يا ايها الذين امنوا في الخطاب المكي الوعد والتهديد والوعيد مثل كلمة كلا هذي تكثر في في - 00:18:25
في المكي بخلاف مدني. يكون السور المكية تتكلم دائما عن البعث والنشور وعن وعلى البعث والنشور المعاد وايضا تتكلم عن المواعظ يغلو فيها البوابة قبل الاحكام بخلاف بخلاف المدني فانه يغلو فيه الاحكام لذلك سورة البقرة سورة - 00:18:43
بدنية واضح وسورة الفاتحة سورة بكية وهذا خلاف بين بعضهم يرى بذلك الصلاة اذا نزلت في مكة فالمقصود ان هناك سور مكية وسورة مدنية صور مكية وسورة ديوان كان الاكثر السور - 00:19:07
المدني نعم ليس هناك صورة مرتين لكن نقول يعني هي نزلت مرة واحدة لكن هي بصورة تسمى اسباب النزول. اسباب النزول. قد تنزل الاية في على اسباب النزول ثم تنزل - 00:19:23
مرة اخرى اسوي نزول اخر واضح فهذا قد يقع قد يقع منهم من يستبعد ذلك يقول لا يقع ذكر هنا من قرى البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراء والرعد والنحل والحج والنور - 00:19:42
كتابه محمد الفتح والحجرات والرحمة والحديد والمجاة والحشوة والصف يعني هذه كم صورة الان البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزان ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد والمجاة والحشر والممتحنة - 00:19:58
والممتحن والصف والجمعة والمنافقون الطغاة والطلاق حينما يقارب ما يقارب اثنين وعشرين سورة والباقي كله مكي هذه مدنية والباقي المكي كم؟ ما يقارب سبعين ثمانين صورة واكثرها في المفصل اكثر المكي في المفصل مم لا يجوز - 00:20:15
والباقي يعني ما يقارب ثمانون او تسعون سورة هي مكية واحد واحد وتسعين واحد وثمانين واحد وتسعين. مئة واربعطعش. مم. كرت؟ واحد وتسعين. واحد وتسعين صورة. هذي مكية. هذه مكية. واكثرهم وصفة - 00:20:35
مفصل اكثره مكي لكن الصور الكثيرة وين تبدأ تبدأ بعد يعني بعد ما يسمى البقرة يسمى السبع الطوال ثم المائين هذي اكثرها مدنية. اما الحوامين والمفصل فاكثره مكي - 00:20:55